جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الخطاب الإسلامي الدعوي ودوره في الحفاظ على البيئة والصحة النفسية للمسلم

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية–تخصص: دعوة وإعلام

الطالبتان :

خديجة ذياب

مروة قاسمي

المشرف:

د/العيد بلالى

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الدكتور نبيل صوالح	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
الدكتور العيد بلالي	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
الدكتور السعيد محمد مسعي	أستاذ متقاعد	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

آل عمران:104

الإهداء

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى أفضل من في الوجود بعد الله ورسوله

"أمي الغالية" أطال الله في عمرها.

إلى من أجمل اسمه "أبي الغالي".

إلى من دخل حياتي فملأها نورا وحنانا" زوجي الغالي".

إلى من اظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي وأخواتي

إلى كل أساتذتي الكرام

إلى من أجمل له أسمى المعاني والتقدير اهديه ثمرة جهدي هذا.

إلى كل من يحمل لقب ذياب

خديجة

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أمي الغالية التي سهرت الليالي من أجل راحتي.

إلى أبي الغالي الذي تعب من أجل تربيتي وتعليمي.

حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما.

إلى كل إخوتي كلاً باسمه

إلى كل الأهل والأقارب

إلى جميع أساتذتي المحترمين

إلى كل من شجعني وساعدني من قريب أو بعيد

إلى كل الأصدقاء والأحباب بدون استثناء

إلى كل من يحمل لقب قاسمي

مروة

شكر وعرفان

نشكر الله تعالى أولاً وقبل كل شيء على النعمة العظيمة التي منحها لنا، ثم نشكر كل من نصحنا أو أرشدنا أو ساهم ولو قليلاً أو وجّهنا في إعداد هذا البحث وتزويدنا بالمراجع والمصادر المطلوبة في أي من المراحل التي مررنا بها، ونشكر بشكل خاص الأستاذ المتميز: ''العيد بلالي ''.

كما يسعدنا أن نشكر أساتذة: معهد العلوم الإسلامية ونخص بذكر أساتذة تخصص دعوة وإعلام. فيما قدموه لنا من علمهم كلهم وجزاهم الله خير الجزاء والحمد لله رب العالمين.

وكذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة.

قائمة الرموز والإشارات

	الرمز
بدون ذكر تاريخ	د.ت
الجزء	ج
الصفحة	ص
الطبعة	ط
لا طبعة	لا.ط
لا مكان الطبع	لا.م
لا ناشر	لا.ن
الميلادي	م
الهجري	هـ

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة دور الخطاب الإسلامي الدعوي وعلاقته بالبيئة والصحة النفسية، وذلك من خلال مفهومه وأهدافه وأهميته، مع إبراز علاقة الخطاب الإسلامي الدعوي بين البيئة والصحة النفسية أيضا مع استخراج نماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية.

اهتم الإسلام بالبيئة اهتماما كبيرا، وكان له السبق في وضع القواعد والتشريعات التي تضمن سلامتها واستقرارها وجمالها، وتحافظ على مواردها المختلفة، وهذا ينسجم مع نظرة هذا الدين القيم إلى الكون الذي هو من صنع الله وتدبيره، وأثر من آثار قدرته وعظمته، أوجب علينا تقديره واحترامه، والمحافظة عليها، وعدم نشر الفساد فيها. إذ أصبحت حماية البيئة من أكبر مشكلات العصر.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة موضوع حماية ورعاية البيئة في الإسلام، وكيف أن هذا الدين لم يغفل هذا الجانب المهم، بل حث على المحافظة على البيئة ورعايتها، من خلال النصوص القرآنية والسنة الشريفة.

كما سعى الإسلام من خلال تشريعاته إلى تهذيب النفس وتخليصها من أدران الشر ونوازع الباطل، وجعلها بذلك سليمة، معافاة، قوية، قادرة على الفعل الإيجابي والإصلاح المجتمعي، تمهيداً لأن يكون المسلم مواطناً صالحاً.

وعلى هذا الأساس، تعد الصحة النفسية من أسمى مقاصد الإسلام، لما لها من دور في إصلاح الفرد وتأهيله لخدمة المجتمع فيما يعود عليه بالنفع العميم، وهكذا قصدت التشريعات إلى تخليص الإنسان من كل ما يمكن أن يجعله فرداً سلبياً غير ذي نفع. وتتحقق الصحة النفسية بعدة أمور متواشجة لا تنفصل، يكمل بعضها بعضاً.

Research Summary

This research aims to know the role of the Islamic advocacy discourse and its relationship to the environment and mental health, through its concept, objectives and importance, while highlighting the relationship of the Islamic advocacy discourse between the environment and mental health as well with extracting samples from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet.

Islam pays great attention to the environment, and it has taken the lead in setting rules and legislation that guarantee its safety, stability and beauty, and preserve its various resources, and this is consistent with the view of this valuable religion on the universe that is God's creation and management, and one of the effects of His power and greatness, we must appreciate and respect it. Maintaining it and not spreading corruption in it. Environmental protection has become one of the biggest problems of our times.

This research aims to study the issue of protecting and caring for the environment in Islam, and how this religion did not neglect this important aspect, but rather urged the preservation and care of the environment, through the Qur'anic texts and the honorable Sunnah.

Islam also sought, through its legislation, to refine the soul and rid it of evil and impulses of falsehood, thus making it sound, healthy, strong, capable of positive action and societal reform, in preparation for the Muslim to be a good citizen.

On this basis, mental health is one of the loftiest purposes of Islam, because of its role in reforming the individual and rehabilitating him to serve the community in what brings him general benefit, and thus the legislation intended to rid the human of everything that could make him a passive and useless individual. Mental health is achieved by several interrelated and inseparable matters that complement each other.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العلم دالا عليه، وجعل العمل الصالح مطية إليه، وأنزل القرءان الخير النافع والفضل الهام، وجعل شريعته باقية راسخة، ولما سبقها من الشرائع ماحية ناسخة، وما سواها سراب لا شراب اللهم علمنا ما ينفعا وانفعنا بما علمتنا وصلى الله على خير خلقه أجمعين محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلاة والتسليم وعلى جميع صحبه وآله الغر الميامين، أمـا بعد:

الخطاب الاسلامي الدعوي لون من ألوان الجهاد في سبيل الله، ووقوف في وجود أعداء الإسلام، ومن أجل ذلك وجب على الدعاة أن يدركوا هذا الدور العظيم، ويفقهوا رسالتهم، وقد تميز هذا الخطاب عن غيره بأنه من وسائل نشر الدعوة الإسلامية، فلا يختص بأحد دون أحد، ولا طبقة دون غيرها، فجميع الناس يستمعون إليه، من كان ذا ثقافة أو لم يكن، يستطيع الداعية من خلاله التأثير عليهم ولا سيما أنهم الأعداء الهائلة الذين يحضرون باختيارهم راغبين غير مكرهين.

إن الله استخلف الإنسان في الأرض؛ ليستمتع بكل ما فيها وَفْق شرع الله، ومن ثَمَّ يجب على الإنسان أن يحفظ أمانة الاستخلاف، فيراعي التوسط والاعتدال، ولا يفسد في الأرض وينهى عن الفساد، ويحرص الإسلام على مبدأ مهم، ألا وهو عمارة الأرض والسعي فيها بجد ونشاط، ويأمر بالتعاون على البر والتقوى، وعدم التعاون على الإثم والعدوان، ويحرص الإسلام أشد الحرص على المحافظة على ثروات الأرض المختلفة.

اهتم الإسلام بالبيئة ودورها ومحافظ عليها بشكل كبيراً، وكان له السبق في وضع القواعد و التشريعات التي تضمن سلامتها واستقرارها وجمالها، وتحافظ على مواردها المختلفة، وهذا ينسجم من نظرة الإسلام إلى الكون الذي هو من صنع الله وتدبيره، وأثر من آثار قدرته وعظمته، أوجب علينا تقديره واحترامه، والمحافظة عليه، وعدم نشر الفساد فيه فهو القائل: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[1] كما أولَتْ الدعوة الإسلامية البيئة اهتماماً كبيراً، من جهة حمايتها والمحافظة

[1] سورة الأعراف الآية: 56

عليها من لحوق أي ضرر أو أذى بها، ووضعت لذلك القواعد الصارمة والأحكام اللازمة لمنع الاعتداء عليها أو المساس بها؛ لتحقيق الانتفاع الكامل بها والاستفادة من مواردها.

ولقد وضع الإسلام منظوراً شاملاً متكاملاً ومتميزاً لمفهوم البيئة وعلاقتها بالخطاب الاسلامي الدعوي وطرق التعامل معها وحمايتها وذلك من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية.

إن الصحة النفسية لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان فبها ينعم الإنسان بالأمن والطمأنينة والاستقرار وبفقدانها يعيش في كدر وضيق وشقاء، وعندها يبذل أموالا طائلة طلبا لتحقيق الصحة النفسية.

كما أعلى الإسلامُ من شأن النفس الإنسانية ورَفَعَ قدرَها، وحافَظَ عليها أيًّا ما كان دينُها وعقيدتُها فالنفس محترمةٌ في ذاتها ولذاتها بصرف النَّظرِ عن معتقدها ومذهبها ودينها؛ لأنَّ الذي خَلَقَها وبَرَأها إنما هو الله ربُّ العالمين، وقد أكَّد الله سبحانه على عظمةِ النفس وعظمةِ حُرمتها، فأقسم بها سبحانه

قائلًا:﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا** ﴾[1] ، وبيَّن عظمةَ الجُرم في التَّعدِّي عليها، قائلًا: ﴿ **كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** ﴾ [2].

ومن حرصنا على تطوير الخطاب الإسلامي الدعوي أردنا أن نساهم في كيفية علاقته في البيئة والصحة النفسية ودوره في المحافظة عليهما، وهذا ما جعل هذه الدراسة موسومة بعنوان: **الخطاب الإسلامي الدعوي ودوره في المحافظة على البيئة والصحة النفسية للمسلم**.

ومن هذا المنطلق نصل إلى طرح تساؤل الرئيسي:

---

[1] سورة الشمس الآية: 07

[2] سورة المائدة الآية: 32

ما هو دور الخطاب الإسلامي الدعوي في المحافظة على البيئة والصحة النفسية؟ وماهي علاقته في الحفاظ على البيئة والصحة النفسية؟

وفي إطار الإجابة عن هذا الإشكال، في الدراسة تجيب عن التساؤلات التالية:

1) ما هو مفهوم الخطاب الإسلامي الدعوي؟
2) ماهي أهمية وأهداف الخطاب الإسلامي الدعوي؟
3) ما هو مفهوم البيئة والصحة النفسية؟
4) وماهي علاقة البيئة والصحة النفسية بالخطاب الإسلامي الدعوي؟
5) كيف واجه القرآن الكريم والسنة النبوية البيئة والصحة النفسية؟ وكيف حافظ عليهما؟

أ- **أهمية البحث**: ترجع أهمية البحث إلى عدة اعتبارات منها:

- ✓ إظهار الدور المشرق للشريعة الإسلامية في الحفاظ على البيئة ورعايتها.
- ✓ إن الخطاب الإسلامي الدعوي وسيلة من وسائل التواصل مع أفراد المجتمع لمختلف الأغراض.
- ✓ سعى الإسلام بهديه إلى خلق نفس مطمئنة سوية تواجه الحياة والمشاكل بقوة ومناعة وتفاؤل.
- ✓ تساعد الصحة النفسية الفرد على تحقيق التوافق الشخصي مع نفسه ومع الأشخاص الآخرين.

ب- **أهداف البحث**:

- ✓ إبراز الخطاب الإسلامي الدعوي دوراً في المحافظ على البيئة والصحة النفسية.
- ✓ توطيد العلاقة بين الخطاب الإسلامي الدعوي في البيئة والصحة النفسية.
- ✓ إبراز دور الإسلام ووجهه الحضاري في القرآن والسنة النبوية في الحفاظ على البيئة والصحة النفسية.

ت- **أسباب اختيار الموضوع**: وجاء اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتيه وأخرى موضوعية:

1. **أسباب ذاتيه:** رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع من جانب الاستزادة من منهل العلم وأخذ الخبرة في مجال البحوث العلمية وذلك حتى تكون زاداً علميا وعمليا في المستقبل.

لما كانت الدعوة الإسلامية لا تختص بناس دون آخرين، ولما كان كل مسلم داعية، فتأثرنا أن نكونا جزءا ولو يسيرا في العمل لهذه الدعوة.

2. **أسباب الموضوعية:**

- ✓ أهمية الموضوع والحاجة إليه في واقعنا المعاصر.
- ✓ هذا الموضوع لم يدرس بصفة خاصة تماما وإنما كان جزءا من البحوث.
- ✓ إرشاد الناس إلى الأحكام التي زخرت بها الشريعة الإسلامية والتي تسهم الحفاظ على البيئة والكون والحياة.
- ✓ معرفة كيف يؤثر الخطاب الإسلامي الدعوي ودوره في الحفاظ على البيئة والصحة النفسية.

الدراسات السابقة: كتب كثير من الكتاب وأهل العلم في هذا الموضوع ومن هذه المؤلفات : كتاب "المنهج الإسلامي لعلاج تلوث البيئة" للأستاذ أحمد عبد الوهاب عبد الجواد، وكتاب "حماية البيئة في الإسلام، " من منشورات مصلحة الأرصاد وحماية البيئة بالسعودية. وكتاب "رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة " للدكتور عبد الله شحاته، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، للدكتور يوسف القرضاوي، دار الشروق-القاهرة، ط 1421هـ-2001م، أحكام البيئة في الفقه الإسلامي، للدكتور عدنان ضاهر، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 2009م. تدابير رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية، للدكتور سري زيد الكيلاني، مجلة دراسات بالجامعة الاردنية، علوم الشريعة والقانون، المجلد 41، العدد 2، سنة 2014م.

منهج البحث: اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستدلالي الاستقرائي والتحليلي والوصفي.

حيث قمنا بتتبع ما يتعلق بموضوع البيئة والصحة النفسية من وجهة نظر إسلامية، واستقراء النصوص الشرعية، والقواعد الفقهية، والتشريعات والنظم التطبيقية والأفكار المتعلقة بهما والتي شرعها الإسلام لحماية كليهما وذلك من مصادرها والاطلاع على آراء العلماء فيها، ثم تحليلها ومناقشتها؛ وصولاً لمنهج متكامل لحماية البيئة والصحة النفسية ورعايتهما في الشريعة الإسلامية.

وعالجنا بحثنا هذا وفق الخطة التالية:

ث- خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمه وهي:

المقدمة وفيها:

أهمية البحث أهدافها وأسباب اختيار الموضوع ومنهجيه البحث وخطة الدراسة...

أما المبحث الأول فهو: مدخل مفاهيمي ويندرج فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ماهية الخطاب الإسلامي الدعوي. وفيه ثلاثة فروع: الفرع الأول: تعريفه لغة واصطلاحاً. الفرع الثاني: أهميته وأهدافه. الفرع الثالث: المفهوم التركيبي للخطاب الإسلامي الدعوي.

والمطلب الثاني: مفهوم البيئة والصحة النفسية. وفيه فرعين: الفرع الأول: البيئة لغة واصطلاحاً.

الفرع الثاني: تعريف الصحة النفسية.

أما المطلب الثالث: علاقة البيئة والصحة النفسية بالخطاب الإسلامي الدعوي. وفيه فرعان: الفرع الأول: علاقة البيئة بالخطاب الإسلامي الدعوي. الفرع الثاني: علاقة الصحة النفسية بالخطاب الإسلامي الدعوي.

أما **المبحث الثاني** فكان بعنوان: الخطاب الإسلامي الدعوي ودوره في الحفاظ على البيئة. وفيه مطلبين: **المطلب الأول:** توجيه الخطاب القرآني ودوره في حماية البيئة. وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: توجيه الخطاب القرآني نظرة والإسلام إلى البيئة والكون. الفرع الثاني: توجيه الخطاب القرآني إلى القصد والاعتدال وعدم الفساد في الأرض. الفرع الثالث: توجيه الخطاب القرآني المسلم والمحافظة على نظافة البيئة.

والمطلب الثاني: توجيه الخطاب النبوي للمسلم في حماية البيئة. وفيه ثلاثة فروع: الفرع الأول: توجيه الخطاب النبوي إلى التنمية بالزرع والغرس. الفرع الثاني: توجيه الخطاب النبوي المسلم في مسؤولية المحافظة على البيئة. الفرع الثالث: نهي السنة عن تلويث بيئة المسلم.

و**المبحث الثالث والأخير فكان**: الخطاب الإسلامي الدعوي ودوره في الحفاظ على الصحة النفسية.

وفيه مطلبين: **المطلب الأول**: توجيه الخطاب القرآني ودوره في حماية الصحة النفسية. وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: القرآن وطبائع النفس الإنسانية. الفرع الثاني: أثر الفرائض على الصحة النفسية. الفرع الثالث: الوقاية والعلاج والمتابعة في الصحة النفسية. أما **المطلب الثاني** فهو: توجيه الخطاب النبوي ودوره في حماية الصحة النفسية. وفيه ثلاثة فروع: الفرع الأول: عناية الدعوة بصحة الجسم. الفرع الثاني: أساليب الخصال الضرورية لصحة النفسية. الفرع الثالث: تقوية الجانب الروحي لصحة النفسية.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: ماهية الخطاب الإسلامي الدعوي.

المطلب الثاني: مفهوم البيئة ومفهوم الصحة النفسية.

المطلب الثالث: علاقة البيئة والصحة النفسية بالخطاب الإسلامي الدعوي.

المطلب الأول: ماهية الخطاب الإسلامي الدعوي.

الفرع الأول: تعريفه لغةً واصطلاحاً.

أولا: تعريف الخطاب.

1) لغة: (خطب) الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم وقيل: هو سبب الأمر يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير. والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال.[1]

(خطب) خ ط ب: وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وخطب وخطبة بضم الخاء وخطابه وخطب المرأة في النكاح.[2]

2) اصطلاحا: يعد مصطلح الخطاب من المصطلحات التي شاع استعمالها وكثر تداولها في وقتنا الحالي. تعرض له الكثير من المتخصصين الأصوليون منهم والنقاد الأدبيين، واللسانيون على الخصوص والروائيون... الغربيون منهم، والعرب. تتقاطع تعاريفهم وتتداخل في أنه: مرادف للكلام سواء كان مكتوباً أو ملفوظاً.

عرفه الزركشي بقوله: "الأصل في الخطاب أن يكون وقد يخرج لمعيّنٍ على غير مُعِين ليفيد العموم".[3]

عرفه معجم "مصطلحات أصول الفقه" بأنه: "الكلام، توجيه الكلام إلى الآخرين للإفهام سواء أكان الإفهام في الحال أم في المستقبل. الكلام الذي يقصد به إفهام من هو متهيئ للفهم وهو المكلف (البالغ العاقل)". [4]وهي من الألفاظ المتداولة في أصول الفقه وتتردد في كتب أصول الفقه مصطلحات: دليل الخطاب، وفحوى الخطاب، ومعنى الخطاب.

ثانيا: تعريف الإسلام

1) **لغة:** هو الانقياد والخضوع والذل؛ يقال: أسلم واستسلم؛ أي: انقاد.[5] ومنه قول الله تعالى:﴿ **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ** ﴾[6] ؛ أي: فلما استسلما لأمر الله وانقادا له.

---

[1] أبو الفصل جمال الدين بن مكرم أبن منظور، لسان العرب ج5، ط:1، بيروت، دار صادر، 2003، ص 98.

[2] محمد ابن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، لا ط، القاهرة، دار الحديث، 2002، ص108.

[3] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج02، ط03، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ،1400هـ، 1980م، مج04، ص219.

[4] قطب مصطفى سانو: معجم مصطلحات أصول الفقه، ط01، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2000م، ص197.

[5] أبو الفصل جمال الدين بن مكرم أبن منظور، لسان العرب ج13، ط:1، بيروت، دار صادر، 2003، ص 293.

[6] سورة الصافات الآية :103

2) اصطلاحا: الإسلام في الاصطلاح الشَّرعي له أكثر من معنى، وهو استسلام العبد لله –تعالى– ، وتوحيده والخضوع لأوامره، والابتعاد عن الشِّرك وأهله، وعرَّفه العديد من لعلماء بأنَّه: النُّطق بالشَّهادتين وأداء الفروض، والإيمان أعمُّ من الإسلام؛ لأنَّ الإيمان يدخل فيه التَّصديق القلبي بالإضافة إلى أعمال الجوارح كما عرَّف بعض العلماء الإسلام على أنَّه إظهار الاستسلام والانقياد لكلِّ ما جاء في شريعة محمّد –صلّى الله عليه وسلّم[1]–.

ومنه قول الله تعالى:﴿ **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾[2] .فكل مخلوق فهو مستسلم لله عز وجل ومنقاد لأوامره تعالى الكونية القدرية سواء رضي أم لم يرض؛ فلا مشيئة للمخلوق في صحة أو مرض، أو حياة أو موت، أو غنى أو فقر، ونحو ذلك.

والإسلام بهذا المعنى لا ميزة فيه لأحد على أحد؛ بل يشترك فيه المؤمن والكافر والطائع والعاصي، بل والحيوانات وجميع المخلوقات؛ ﴿ **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [3].

والإسلام بهذا المعنى لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب؛ إلا إذا صبر على مرض مثلًا أو على فقر، أو شكر على صحة أو على مرض؛ فهذا من الإسلام الشرعي الآتي بيانه.

ثالثا: تعريف الدعوة.

1) لغة: الدعوة في اللغة من مادة دعا، وجاء في معجم مقاييس اللغة أن: "(الدال وعين) الحرف المتصل ومعناه: أن تميل إليك الشيء بصوت وكالم يكون منك، تقول: دَعَوْتُ، دَعْوَة، دُعَاء، والدَّعْوَة إلى الطعام بالفتح، والدِّعوَة إلى النسب بالكسر، ومنه دَاعِية اللبن، وهو ما يترك في الضرع طلبا به لما بعده، ومنه تداعت الحيطان، إذا سقط الواحد وراء الآخر فكأن الأول يدعو الثاني،[4] والدَّعْوَة هي المرة الواحدة من الدعاء، والدُّعَاء الرغبة إلى الله عز وجل، الدُّعَاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، وأحدهم داع.[5]

2) اصطلاحا: لما كانت الدعوة في اللغة هي النداء والاستمالة إلى الشيء، وكان النداء نداء إلى خير أو شر، كانت الدعوة دعوة إلى الخير والهدى أو إلى الشر والضلالة، قال صلى الله عليه وسلم:" **مَن**

---

[1] مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج7، ط 2، الكويت: دار السلاسل، صفحة 315.

[2] سورة آل عمران الآية: 83

[3] سورة آل عمران الآية: 83

[4] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مج2، مادة دعا، ص242.

[5] ابن منظور، لسان العرب، حرف الواو والياء من المعتل، فصل الدال المهملة، ج14، ط:1، بيروت، دار صادر، 2003 ص218 / 282.

دعا إلى هُدًى كان له مِن الأجرِ مِثْلُ أجورِ مَن تبِعهُ لا ينقُصُ ذلك مِن أجورِهم شيئًا، ومَن دعا إلى ضلالةٍ كان عليه مِن الإثمِ مِثْلُ آثامِ مَن تبِعهُ لا ينقُصُ ذلك مِن آثامِهم شيئًا" [1]

ومنه جاء **تعريف الدعوة** بأنها: تبليغ الناس جميعا دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قوالا وعملا في كل زمان ومكان، بأساليب تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم. [2]

الفرع الثاني: أهميته وأهدافه.

أولا: أهميته:–

إن أهمية الخطاب الدعوي نابعة من النبي صلى الله عليه وسلم، الذي ينطق بالوحي، من قوله تعالى:﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾ [3].

ولقد حرصوا أيضا على توثيق الخطاب وتنافسوا للسماع منه وتلقي خطابه مباشرة ومنهم من حظي بقدر كبير من الخطاب النبوي للتفرغ التام لذلك والمجالسة المستمرة للنبي صلى الله عليه وسلم، حرصهم على التوثيق والاهتمام في ذلك وما فيه الحفظ له أذن لهم في الكتابة معللا ذلك بأنه لا يقول إلا الحق في إشارة إلى أن الخطاب الدعوي قرين القرآن في المصداقية ووجوب الإتباع.[4]

ثانيا: أهدافه:–

يهدف الخطاب الدعوي إلى تمكن قيم الإسلامية من إخراج الناس من الظلمات الى النورونذكر بعض الأهداف وهي كالتالي:

1. السعي إلى تكوين جماعة إسلامية من قبل الإمام أو الخليفة، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتتحمل تكاليف الدعوة إلى الله.
2. إيجاد التعاطف مع قضايا المسلمين والسعي إلى توحيد الأمة وتماسكها واعتصامها بحبل الله المتين وتحقيق الترابط والتكافؤ والتعاضد والتضامن واكتشاف الطاقات الكامنة في نفوس المدعوين ومعرفتها بهدف توجيهها والاستفادة منها لخدمة العمل الدعوي.
3. الحفاظ على الدين وشعائره في المجتمع المسلم وحاجة الناس إلى الدعوة لأن هذا الدين لا ينشر إلا بالدعوة إليه ويعتبر ذلك من باب التعاون على البر والتقوى.[5]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم ح4631، ص15.

[2] محمد أمين حسين، خصائص الدعوة الإسلامية، لا ط، لام، مطبعة المنارة، لات، ص14.

[3] سورة النجم، الآية: 03

[4] أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ط4، بيروت، لا.ت، ص8.

[5] فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت ،1968م، ص184.

الفرع الثالث: تعريف الخطاب الإسلامي الدعوي.

للخطاب الدعوي أربعة أطراف:-

أ- **الطرف الأول: متمثل** في "المخَاطِب" أو "الداعية"، وهو من يقوم بتبليغ الخطاب الدعوي، ومن أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الداعية :

- ✓ الأمر الأول: أن يكون مخلصا لله تعالى، بعيد عن الرياء وحب الظهور.
- ✓ الأمر الثاني: الفهم الدقيق لما يدعو إليه، أي العلم قبل العمل.
- ✓ الأمر الثالث: أن يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة والأسلوب المناسب، بحيث يستطيع أنه يحقق بدعوته المصلحة المرجوة من خلال هذه الدعوة.

ب _والطرف الثاني: متمثل في "المخَاطَب" أو "المدعو"، وهو الطرف الذي يوجه إليه الداعية خطابه الدعوي، وهو الذي يجب أن يأتيه الداعية ويبلغه الرسالة، ويقيم عليه الحجة.

ت –والطرف الثالث: وهو متمثل فيما "يحتويه مضمون الخطاب ولغته وشروطه"، ويجب أن يكون مضمونه واضحا بيّنا، ال غموض فيه وال لبس فيه، لكي يسهل على المدعوين الفهم وييسر لهم الانجذاب نحو هذا الخطاب.

ث–أما الطرف الرابع: فيتمثل في "الوسيلة الدعوية"، ويجب أن تكون مشروعة من الكتاب والسنة.[1]

[1] د. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة. ط3 ،ال ن، 1328هـ -1248م، ص331

المطلب الثاني: مفهوم البيئة ومفهوم الصحة النفسية.

أفصح هذا المطلب عن تعريف البيئة في اللغة والاصطلاح العلمي ،وكذلك بيَّن مفهوم الصحة النفسية في الدعوة الإسلامية، وذلك في فرعين على النحو التالي.

الفرع الأول: البيئة لغة واصطلاحاً.

1) لغة: (بَوَأَ) الباء والواو والهمزة أصلان:

أحدهما: الرجوع الى الشي، يقال: باء الى الشئ يَبُوءُ بَوْءاً: رجع.

والثاني: تساوي الشيئين، والمراد الأول تطلق على المنزل، والحالة، والمحي، وإستباء المنزل أي اتخذه مقاماً.[1]

والبيئة تطلق في العصر الحديث على جميع تلك المعاني متقاربة، فهي تعني: المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، بجميع مكوناته . الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ...، فيؤثر فيه ويتأثر به صلاحاً وفساداً.[2]

2) اصطلاحا: إن أول من استخدم المعنى الاصطلاحي للبيئة هو العالم الألماني "إرنست هايكل" في سنة 1866، إذ توصل إلى ذلك المعنى باستخدام مصطلح « Ecology » وهو عبارة عن دمج كلمتين يونانيتين ، الأولى "Oikos" والتي تعني المسكن والثانية " Logos" ومعناها العلم ، وعرفه بأنه العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه .[3]

الفرع الثاني: مفهوم الصحة النفسية.

أولا: مفهومها لدى الباحثين:

كان مفهوم الصحة النفسية ومازال مثار جدل بين علماء النفس، بل إن بعض علماء النفس مثل ماري جاهودة ترى أن تحديد سلوك ما على أنه يندرج تحت مفهوم لسلوكيات الصحة النفسية، ليس أمرا علميا، بل هو راجع إلى اختيار الباحثين وقيمهم، وإن كان قياس أبعاد هذه السلوكيات يحتاج إلى وسائل علمية. ويعترف كمال إبراهيم مرسي أن تعريف الصحة النفسية أمر ليس بيسير لأسباب عدة،

---

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة ج1، لا ط، الناشر: دار الفكر، عام النشر :1399هـ -1989م ص312.

[2] حسن سعفان: معجم العلوم الاجتماعية ـ مادة بيئة، د أحمد مختار، وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة ج 1ص103.

[3] د/ أحمد لكحل، دور الجماعات المحلية في حماية البيئة، الجزائر، دار هومة، 2014، ص 20.

منها أن تعرف الصحة النفسية يتأثر بقيم المجتمع وقواعد السلوك فيه، ويتأثر كذلك بثقافة عالم النفس وقيمه ونظراته للنفس.[1]

ثانيا: مفهومها من منظور الإسلامي:

أدلى العلماء المسلمين بدورهم لدراسة صحة الإنسان النفسية، ولهم فيها مذاهب ومشارب، يقول ابن القيم فيها يمكن وصفه بتعريف للصحة النفسية بالمصطلح المعاصر:" فإن صلاح القلوب أن تكون عارفة بربها وفاطرها، وبأسمائه وصفاته، أفعاله وأحكامه، وأن تكون مؤثرة لمرضاته ولمحابة، متجنبة لمناهيه ومساخطه، ولا صحة لها ولا حياة البتة إلا بذلك. ولا سبيل إلى تلقيه إلا من جهة الرسل. وما يظن من حصول صحة القلب دون اتباعهم فغلط ممن يظن ذلك. وإنما حياة نفسه البهيمية الشهوانية، وصحتها وقوتها، وحياة قلبه وصحته وقوته عن ذلك".[2]

[1] مرسي، كمال ابراهيم، تعريفات الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، بحوث المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي عن منهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية، الخرطوم، 1994، ص 981.

[2] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الطب النبوي، بيروت، دار الفكر، لا ت، ص3.

المطلب الثالث: علاقة البيئة والصحة النفسية بالخطاب الإسلامي الدعوي.

نشر الفكر البيئي الإسلامي الدعوي، لتعريف الناس بأن حماية البيئة ودورها ليست من الآداب الإسلامية فقط، إنما هي من الواجبات التي تقل أهمية عن غيرها. كما يتجاهل الكثير من الأشخاص الصحة النفسية، معتبرين أنها ليس لها أي أهمية من الجانب الخطاب الإسلامي الدعوي ولكن في حقيقة الأمر فإن صحة الإنسان النفسية قد تكون أهم من الصحة الجسدية، وذلك لما تمتلكه من تأثير قوي على الإنسان.

الفرع الأول: علاقة البيئة بالخطاب الإسلامي الدعوي.

إن إنتماء البيئة إلى الدين واحد من الأسباب التي تبني علاقة قوية بين أفراد تلك البيئة، وتتحقق تلك العلاقة بسبب الدين الواحد ولا يلزم من تحقيق تلك العلاقة أن يكون ذلك الدين صحيحا، فقد يجتمع أفراد بيئة ما على نصرة دينهم الباطل.

كما أنا حديث عن العلاقة بينهما تشمل موضوعات الدعوة المختلفة، والبيئة الاجتماعية ولها عدة جوانب منها:

أ- **علاقة القبول والالتزام:** وهذه أقوى علاقة يجب أن تكون بين الإسلام والبيئة فكل بيئة اجتماعية ملزمة بقبول الدعوة الإسلام التي ارتضاه الله لخلقه ولا يرضى منهم غيره قال تعالى: ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾[1].

وفي دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم للبيئة في عصره كان يطلب منهم الدخول في الإسلام لكي يحققوا النجاة لأنفسهم في الأخرة، وهذا قبل الهجرة، وحين فوجت شوكة الإسلام في المدينة كان قبول الإسلام بشرائعه هو الوسيلة الوحيدة للنجاة فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللَّه وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإِذا فَعَلوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهم إِلاَّ بحَقِّ الإِسلامِ، وحِسابُهُمْ عَلى اللَّهِ**"[2]

[1] سورة آل عمران، الآية: 85

[2]أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، ج1، ص17

ب- **علاقة القبول اكامل:** وذلك بأن تطبيق البيئة الإسلام كاملا في جميع شؤونها قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ**﴾[1]

قال ابن كثير رحمه الله :" يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين به المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه والعمل بجميع أوامره وترك جميع زواجره ما استطاعوا من ذلك، قال العوفي عن ابن عباس ومجاهد وطاووس والضحاك وعكرمة وقتادة والسعدي وابن زيد في قوله ادخلوا في السلم يعني الإسلام".[2]

الفرع الثاني: علاقة الصحة النفسية بالخطاب الإسلامي الدعوي.

لقد قدَّم الرسول عليه الصلاة والسلام المنهج التربوي الملائم للإنسان؛ لتحقيق عبوره من ظلمات الشرك والوثنية إلى الإسلام، وإن معالم هذا المنهج لتتجلَّى في مزْج الإيمان بالأخلاق والسلوك، وتربية الضمير في النفس المؤمنة اللوَّامة والتربية على الثبات أمام المطامع والشهوات، والربط بين الإيمان بالله والعزة بالنفس، والثقة في نصر الله، والاستهانة بالزخارف ومظاهر العظمة الجوفاء، والتربية على الشجاعة النادرة، والاستهانة بالحياة، والتدريب على اقتلاع جذور العصبية الجاهلية، والتربية على تحمُّل المسئولية: "**كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيَّته...**"[3]، وعلى أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والتربية على الحبِّ في الله والأخوة في الله.

ويرى الداعية الكبير الشيخ أبو الحسن الندوي أن على الداعية أن يحيا هذه المعاني المهجورة في باب الدعوة، عن طريق البرامج العملية، والوسائل التربوية، والنماذج السلوكية التي يجب أن يتصيَّدها من الماضي والحاضر، من سلوك الأفراد وسلوك الجماعات.[4]

أ- **ضرورة تمتع الداعية الإسلامي ببعض الخصائص النفسية:**

التربية النفسية والإيمانية للداعية لها أثر كبير وفعال لدفعه للقيام بأعمال البر والخير، وهي من شأنها أن تزيد من رصيده عند المدعوين؛ فتتمثل فيه صفات الداعي المتزن المؤمن بالله، المخلص له، الجريء على الحق، الصابر على الأذى، المتفائل صاحب القوة الإيجابية الفعالة؛ فالداعية هو أولى الناس بأن يتحلى بشخصية متوازنة شاملة؛ لأنه حجر الزاوية في حياة الكثيرين.

والداعية بحاجة إلى الاستقرار في صحته النفسية، فلا بد أن يكون ميزان الصحة النفسية لدى الداعية عاليًا جدًا؛ وذلك بتطبيقه لتعاليم الدين الإسلامي بشكل صحيح.

---

[1] سورة البقرة، الآية:208.

[2] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، ج1، لا ط، دار الفكر، بيروت، 1401هـ، ص 522.

[3] أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر. رقم ح 282، ص64.

[4] التكوين النفسي والتربوي للداعية، شبكة الألوكة. تصفح ب: 05/05/2022 بتاريخ 20:54.

فالداعية يجب ألَّا يفتقد للاتزان النفسي؛ وعليه أن يتحلى بأخلاقيات المسلمين؛ مثل: الصبر، واللين، وتقبل الآخرين بكل ما فيهم من عيوب، كذلك عليه افتراض حسن النية للآخرين والتماس الأعذار لهم، فكل هذه المفاهيم تصنع منه داعية متميزًا يكون قدوة لغيره، كما تمكنه من التأثير على الأفراد وجذبهم لدعوته، ولزيادة قوة التأثير لدى الداعية وجب أن تطابق أقواله أفعاله، وأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب الآخرين؛ لأنه هو الملجأ لكثير من الناس لحل مشاكلهم، ومساعدتهم في تخطي صعوبات الحياة، فعليه أن يقف بجانب نفسه حتى يتمكن من الوقوف بجانب الآخرين.

والرحمة تهون على الداعي ما يلقاه من أصحاب الغفلة والجهالة؛ لأنه ينظر إليهم من مستوى عال رفيع أوصله إليه إيمانه بربه وصلته به؛ ولذا فهو ينظر إليهم كصغار يعبثون، والشأن في الصغار العبث والجهل وعدم الإدراك لما ينفعهم؛ ولذلك لا يعجب الداعي من مقابلة نصحه لهم بالإعراض والصدود والأذى، ولكنه يعيد الكرة عليهم ومعهم، ويتحمل أذاهم ويدعو لهم بالهداية.

على الداعي إلى الله سبحانه أن يعفو، وأن يغفر وأن يسامح، وأن يتصف بالحكمة في المعاملة مع الناس ومع المجتمع الذي هو فيه، وأن يقيس المصلحة والمفسدة في كل عمل يعمله، حتى وإن كان عمل خير أو أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر.

عن ميمون بن مهران أنه قال: "سمعت ابن عباس يقول: ما بلغني عن أخ مكروه قط إلا أنزلته إحدى ثلاث منازل: إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان نظيري تفضلت عليه، وإن كان دوني لم أحفل به، هذه سيرتي في نفسي، فمن رغب عنها فأرض الله واسعة".[1]

والدعوة إلى الله تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة، وتظهر الحكمة في معرفة المناسب لكل مجتمع من أساليب الدعوة مما يتلاءم مع عاداته وصفاته وأحواله، وكذلك المناسب من الدعوة لكل فئة من الناس، والداعية الحكيم لا يقول كل ما يعرف لكل من يعرف، وهو يتعامل مع العقول حسب مقدرتها لا حسب مقدرته، ولا يحملها فوق طاقتها.

وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال: "**اللهم علمه الحكمة**"، وقد فهم ابن عباس رضي الله عنهما قول الله تعالى: **{كُونُوا رَبَّانِيِّينَ}** فقال: "كونوا حكماء فقهاء"، وقال الحافظ: "والرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره".

يلعب الداعية دورًا كبيرًا في التأثير على نفسية المدعوين؛ فالداعية إذا تحلى بالاتزان والتوافق مع المجتمع كان إنسانًا متزنًا في تصرفاته وعلاقاته مع الآخرين، ذلك كله سينعكس إيجابيًا على نفسية وسلوك الناس.

من هنا نقول أن الثقة التي يزرعها الداعية بالناس، من خلال تعامله معهم ومراعاته لاحتياجاتهم، سيكون محط ثقة لكثير من الناس، كذلك حرصه على استخدام الأسلوب الأفضل في التأثير على الناس

[1] المنتقى النفيس من كتاب (حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء) تاريخ التصفح: 05/05/2022 ب: 09:29.

سيقربه منهم ويصبح لديه تأثير قوي على من حوله، كما على الداعية إذا أراد أن يستمر في التأثير على الناس لا بد أن يتحلى بالصبر والقدرة على الاستماع للآخرين، والمسارعة في حل مشاكلهم، بذلك يكون باستطاعته تغيير كثير من المعتقدات والمفاهيم الخاطئة.

ب- **أهم الخصائص النفسية التي يجب أن تتوافر لدى الداعية الإسلامي:**

أن يتمتع الداعية المسلم بالاستقرار، والثبات، والتوازن، والمرونة النفسية، والقبول، والقدوة الحسنة، والحلم والصبر، واللين، والتواضع، والصدق، والإخلاص، والدعوة إلى الله على بصيرة، والحلم، والرفق، واللين، والصبر، والرحمة، والعفو، والصفح، والتواضع، والوفاء، والإيثار، والشجاعة، والذكاء، والأمانة، والحياء المحمود، والكرم، والتقوى، والإرادة القوية التي تشمل قوة العزيمة، والهمة العالية، والتفاؤل، والنظام والدقة والمحافظة على الوقت، والاعتزاز بالإسلام، والعمل بما يدعو إليه؛ ليكون قدوةً صالحةً، والزهد، والورع، والاستقامة، وإدراك الداعية لما حوله، والقصد والاعتدال، والشعور بمعية الله، والثقة بالله تعالى، والتدرج في الدعوة، والبدء بالأهم فالمهم، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بذلك معاذ بن جبل عندما أرسله إلى اليمن.

كما ينبغي للداعية أن يبتعد عن كل ما يضاد هذه الأخلاق من الأخلاق القبيحة.

ومن الأمور المهمة، التي ينبغي للداعية أن يعتني بها، معرفة القواعد والضوابط التي يجب مراعاتها والسير على ضوئها؛ حتى يكون الداعية مسددًا في دعوته، ومن ذلك قول سفيان الثوري: "لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفيق فيما يأمر به، رفيق فيما ينهى عنه، عدل فيما يأمر به، عدل فيما ينهى عنه، عالم بما يأمر به، عالم بما ينهى عنه".

وقال الإمام محمد المقدسي: **"قال بعض السلف: لا يأمر بالمعروف إلا رفيق فيما يأمر به، رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به، حليم فيما ينهى عنه، فقيه فيما يأمر به، فقيه فيما ينهى عنه".**[1]

وهذه الخصائص النفسية كلها متجمعة لازمة لنجاح الداعية؛ فالدعاة في حياتهم وعبر التاريخ وجدوا من العناء الكثير وصبروا على الدعوة؛ لذا إذا لم تكن هذه الخصائص متواجدة في شخصية الداعية لن يستطيع أن يستمر وعليه أن يتدارس القرآن؛ لأنه كتاب شامل لكل زمان ومكان.

[1] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي، مختصر منهاج القاصدين، دار إحياء العلوم، ص129.

المبحث الثاني: الخطاب الإسلامي الدعوي ودوره في الحفاظ على البيئة.

المطلب الأول: توجيه الخطاب القرآني ودوره في حماية البيئة.

المطلب الثاني: توجيه الخطاب النبوي ودوره في حماية البيئة.

المطلب الأول: توجيه الخطاب القرآني ودوره في حماية البيئة.

لقد وضع الله عزّ وجلّ قوانين إلهية لحماية البيئة من المخالفين والمعتدين، فالبيئة وآليات حمايتها من القضايا التي باتت تؤرق شأن كل إنسانٍ يريد أن يحقق مستقبلا آمنا للأجيال الحالية والمستقبلية وعلى منوالها يستطيع الإنسان التعامل مع مظاهر البيئة.

الفرع الأول: توجيه الخطاب القرآني نظرة والإسلام إلى البيئة والكون.

يرى كثير من العلماء المسلمين أن للدين دوراً كبيراً في المحافظة على البيئة الطبيعية وأن للإنسان علاقة بالبيئة والكون وتكمل من ناحيتين: **الأولى**: أنه خليفة الله فيه وهو مكلف باستثماره والانتفاع

به ومسخر لخدمته، وقال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا** ﴾[1].

الثانية: أنه مجال رحب للتدبر والتفكر والتأمل للوصول إلى معرفة خالقه ومدبره، وهذه العلاقة أشارت إليها الآية الكريمة:﴿ **وسَخَّرَ لَكُم ما في السَّموَاتِ وما في الأرضِ جَمِيعاً مِنهُ إنّ في ذلكَ لآياتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرونَ** ﴾[2]

كما لفتَ القرآن الأنظار للبعد الجمالي للبيئة، وخلق روحاً من التآلف بينها وبين البشر، من خلال الإحساس بما تنطوي عليه من متعة وبهجة وسرور، وكل ذلك لاستشعار قيمتها والمحافظة عليها، فقد حدثنا القرآن أنَّ الله تعالى خلق

البيئة جميلة بهيجة ونقية تسرُّ الناظرين، قال الله تعالى:﴿ **أَفَلَمْ يَنظُرُوا إلى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ * وَالأرض مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾[3]

وقال أيضاً مفصّلاً بعض هذه النعم:﴿ **اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ***

---

[1] سورة البقرة الآية: 30

[2] سورة الجاثية الآية:13

[3] سورة ق الآية: 6-7.

وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإنسان لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾[1]

فمن هذه الآيات ندركُ مكانة البيئة في الإسلام، وأنَّ الله تعالى منح الإنسان الموارد الكونية والبيئية النافعة له فيسرها له للانتفاع بها في أغراض شتَّى، وجعل هذه الأغراض المادية سبيلاً من سبل الإعانة على الحياة، وهدفاً من الأهداف الكلية للوصول إلى معرفة الله تعالى، والمتمثلة في الألوهية الكاملة له [2]

الفرع الثاني: توجيه الخطاب القرآني إلى القصد والاعتدال وعدم الفساد في الأرض.

1. تشكل تربية مسلم أولى حلقات العملية التعليمية للمحافظة على البيئة الثقافية والفكرية فمن الواجب غرس فكرة العناية بالبيئة والمحافظة عليها، والتعامل معها بالإحسان لقوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴾**.[3]
2. كما حثَّ القرآن الكريم المسلمَ على الحفاظ على البيئة وحمايتها، والمحافظة على خيراتها، فقد قال تعالى:﴿ كُلُوا **وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّه وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾**[4].
3. فقد عبَّر المولى عز وجل بالنهي عن الفساد بلفظ '' لا تعثوا '' وهذه الكلمة تحتمل معانٍ عدَّة منها '' ولا ترضوا، ولا تفعلوا، ولا تتمادوا ''، وعليه فالنهي عن الفساد في الأرض نهي عن الفعل ونهي عن الرضا به ونهي عن التمادي فيه[5]وهذا من تمام الحفاظ على البيئة، وقد أكَّد القرآن على هذا المعنى في مواضع عدَّة فقال تعالى:﴿ **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾**[6].

وفيها أنَّ الله خلق الأرض صالحة ماتعة، فهي من حيث الأصل مستكملة كل مقومات الصلاحية لسدِّ حاجات الإنسان، فهي بكل ما فيها وما عليها خُلقت على الوجه الملائم لمنافع الخلق ومصالح الناس، وقد نهانا ربنا عن الإفساد فيها بعد ذلك، وأنَّ المساس بالتخريب في جزء منها هو كتخريبها كلها، فاستخدام القرآن لمصطلح (الأرض) الجامع الكلي لتكون محل الإفساد وليس بقعة منها أو عنصراً من عناصرها مثل

---

[1] سورة إبراهيم آية: 32-34.

[2] المسيكان: حماية البيئة، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون الكويتي، مرجع سابق، ص41.

[3] سورة الفرقان الآية :67

[4] سورة البقرة آية :60

[5] ابن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، سنة: 1997م، ص520.

[6] سورة الأعراف: آية56

الهواء أو الماء يدلُّ على أنَّ فساد أي جزء أو عنصر فيها هو فساد لبقية الأجزاء والعناصر، فهي مقر الإنسان ومعاشه وموطن حياته [1]

الفرع الثالث: توجيه الخطاب القرآني للمسلم والمحافظة على نظافة البيئة.

وهنا يقصد به تحريك الضمير الجماعي للأمة نحو المحافظة على البيئة الطبيعية والاجتماعية

قال تعالى:﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ** ﴾.[2]

يتجلى البعد الإيماني في موضوع حماية البيئة من خلال الربط الوثيق بين صلاح الإنسان وبعده عن المعاصي وبين صلاح بيئته، فكلما زاد صلاح الإنسان كانت البركة والنماء والجمال في بيئته ومحيطه، وقد أشار القرآن لذلك في قوله تعالى:﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ .[3].فالإيمان بالله هو إيمان الرقابة الدائمة على تصرفات الإنسان سواء مع النفس أو مع الآخرين من حوله أو مع البيئة المحيطة به، وهذه الرقابة بمثابة الالتزام بالمسؤولية الأخلاقية اتجاه البيئة.

إن الله سبحانه وتعالى سخر العناصر البيئية لخدمة الإنسان للنهوض برسالته الاستخلافية، قال تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ** ﴾[4]

---

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص174.

[2] سورة التوبة الآية :71

[3] سورة الأعراف الآية: 96

[4] سورة لقمان الآية:20.

المطلب الثاني: توجيه الخطاب النبوي للمسلم في حماية البيئة.

ترى الدعوة الإسلامية أن حماية البيئة في الأصل واجب شرعي أكدته السنة في الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، فقد أمر الله عز وجل الإنسان بالمحافظة على البيئة، والعمل على حسن استغالها وعدم إفسادها.

الفرع الأول: توجيه الخطاب النبوي إلى التنمية بالزرع والغرس.

1. يقول صلى الله عليه وسلم:" **ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة**"[1]، وفيه دعوة الى حماية الغطاء النباتي والموارد الزراعية وذلك من خلال تشجيع المسلمين على النهوض بعملية التشجير، المتمثلة في غرس الأشجار وزراعتها وذلك من خلال الترغيب في الأجر الأخرون.

2. ويبلغ الأمر النبوي الكريم غايته في الحثِّ على الزراعة وتعمير الأرض وتشجيرها عندما يقول: " **إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ** "[2] وفي هذا بالغ الاهتمام من الإسلام بالبيئة؛ لأنَّ الأشجار تُخلِّص البيئة من كمياتٍ كبيرة من غاز ثاني أوكسيد الكاربون المضر بالصحة، كما لها دور كبير في إنتاج كمية كبيرة من الأوكسجين اللازم لحياة الإنسان والحيوان، كما تقوم الأشجار أيضاً في المناطق الصناعية والمدن التي تحيط بها الجبال أو الصحارى بتقليل كمية الأتربة والماد الملوثة الموجودة في الهواء حيث تعمل كمصفاة منقية للهواء، ومن هنا نجد أنَّ كثيراً من المدن في عالمنا اليوم قد لجأت إلى إنشاء ما يُسمى بالحزام الأخضر حول المدن، كما أنَّ للأشجار دوراً كبيراً في تثبيت الرمال، ومنع زحفها، وبالتالي تؤدي الى منع ظاهرة التصحر التي تهدِّدُ كثيراً من الدول[3].

يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم: " **مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ** "[4]، وهذا الحديث يبيِّن أنَّ الإسلام قد حارب ظاهرة التصحر بتشجيعه على إحياء الأرض الموات وزراعتها وإصلاحها وتنميتها وإقامة أسباب المعيشة فيها، وذلك بتشجيع الناس على إحياء الأرض مقابل تمليكهم إياها، وفي ذلك توسيع لحركة الجد والنشاط في المجتمع، وفتح لباب العمل في استصلاح الأراضي والزراعة وما يتعلق بها، وخلق فرص للعمل في هذا الجانب المهم للمجتمع.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه: كتابُ المزارعة: بَاب فَضْلِ الزَّرْعِ وَالْغَرْسِ إِذَا أُكِلَ مِنْهُ، رقم ح 2152، ص195.

[2] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، كتاب المسند المصنف المعلل، رقم ح12512، ص539.

[3] الكبيسي: حماية البيئة في ضوء السنة المطهرة، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، طبعة شبكة الألوكة العلمية ص19. تاريخ التصفح: 09/05/2022 ب: 09:29.

[4] أخرجه أبي داوود في سننه، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في إحياء الموات، رقم ح 2719، ص1700.

الفرع الثاني: توجيه الخطاب النبوي المسلم في مسؤولية المحافظة على البيئة.

لقد وجهه الخطاب النبوي إلى مسؤولية المحافظة على البيئة في التشريعات والقوانين التي يعاقب من خلالها من لا يلتزم بها، عن طريق ولي الأمر وهي مسؤولية العام والخاص.

أولا: مسؤولية عامة:-

ففي حديث: "**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته**"[1]

ثانيا: مسؤولية خاصة:-

قال أيضا: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء والكلأ والنار**" [2] فقد أفاد الحديث أنَّ ما ذكر من الماء والأعشاب وما يوقد به النار مما كان في الملك العام فهو للجميع، لا يجوز لأحدٍ أن يستأثر به لنفسه دون غيره أو يحجزه عن غيره، وعليه فإنَّ المحافظة عليها مسؤولية الجميع، فكما كانوا في الانتفاع منه سواء، فهم في الحفاظ عليه سواء.

الفرع الثالث: نهي السنة عن تلويث بيئة المسلم.

تعد قضية تلوث البيئة من التحديات الحضارية والصحية لأي مجتمع، وقد حافظ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بهديه وتعاليمه على نظافة البيئة وحمايتها، وجعل ذلك مسؤولية كل فرد من أفراد المجتمع المسلم حتى يعيش الناس في بيئة صحية، جميلة المظهر، خالية من الأوبئة والأمراض.

1. كل أمر يلوث البيئة من حولنا سواء كان يتعلق بالماء أو الهواء أو المنظر العام فهو مخالف لهدي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:" **اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ قالوا: وَما اللَّعَّانَانِ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: الذي يَتَخَلَّى في طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ في ظِلِّهِمْ**" [3]

2. عن أبي هريرة –رضي الله عنه–عن النبي –صلَّى الله عليه وسلَّم–أنّه قال: **"لا يَبُولَنَّ أحَدُكُمْ في المَاءِ الدَّائِمِ الذي لا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ"**[4]

ينهى النبي –صلَّى الله عليه وسلَّم –عن الجمع بين البول والاغتسال من نفس الماء، وجاء في أحاديث أخرى النهي عن كل واحد من الأمرين وحده، فلا يجوز لأحد أن يبول في الماء الراكد أو أن يغتسل فيه

---

[1] أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر. رقم ح 282، ص64.

[2]أخرجه أبي داود في سننه، كتاب 22 البيوع والإيجارات: باب 60 في منع الماء، رقم ح 3473، ص 747/3.

[3] أخرجه مسلم في كتاب التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام –باب المواضع التي نهي عن التخلي فيها، رقم ح 223.

[4] أخرجه البخاري في كتاب البدر المنير باب تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير – رقم ح 7، ص25.

وقد خصّ رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم–الماء الدائم دون غيره؛ لأنّ الماء الذي لا يتجدد ولا يتحرك تؤثر به النجاسة بصورةً كبيرة، وهذا لا يكون في الماء الجاري الذي تمر به الماء وتغطي ما به من نجاسة، وينبغي التنبيه إلى أن النهي عن التبول في الماء يشمل الماء الدائم والماء الجاري إلا أن الماء الدائم خُصَّ بالذكر لتأثير النجاسة به[1].

3. عن معاذ بن جبل –رضي الله عنه– عن النبي –صلَّى الله عليه وسلَّم– أنّه قال:

"اتّقوا الملاعنَ الثلاثةَ: البرازُ في الموارِدِ، وقارعةِ الطريقِ، والظلِّ[2]"

أطلق النبي –صلَّى الله عليه وسلَّم– على الأماكن الواردة في الحديث الملاعن؛ وذلك لأنّها إذا وقع فيها ما نهى عنه رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– كان سببًا في لعن الناس لها، وينهى رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– عن قضاء الحاجة في الموارد؛ ويُقصد بالموارد أماكن الماء التي يرد الناس فيها أو الطرق التي توصل إليها، لأنّ في هذا الفعل تلوث بيئي، إضافة لما يتعرض له الناس من النجاسة والأذى، كما جاء النهي عن فعل ذلك في الطريق الذي يمشي به الناس أو المكان الذي يستظل به الناس لما فيه إيذاء للبيئة والناس.

[1] أخرجه أحمد الغُمَارِي في كتاب الهداية باب تخريج أحاديث البداية، ص 255.

[2] أخرجه أبو داود في كتاب التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام –باب المواضع التي نهي عن التخلي فيها، رقم ح 224 ص206.

المبحث الثالث: الخطاب الإسلامي الدعوي ودوره في الحفاظ على الصحة النفسية.

المطلب الأول: دور الخطاب القرآني في حماية الأنفس والأرواح.

المطلب الثاني: دور الخطاب النبوي في حماية النفس البشرية.

المطلب الأول: دور الخطاب القرآني في حماية الأنفس والآرواح.

إن القرآن الكريم منهج شامل متكامل في الصحة النفسية وأنه الركيزة الأساسية في تحقيق الصحة النفسية كما يحقق التقوى وغرس النواحي الإيجابية المفيدة المستمدة من فكرته فلتحقيق ذلك ينظم الإسلام علاقة الإنسان بالله وبنفسه وبالآخرين.

الفرع الأول: قيمة النفس الإنسانية في القرآن العظيم.

أولا: أنواع الأنفس في القرآن: –

لقد نص القرآن على وجود ثلاثة أصناف من الأنفس هي:

أ–النفس الأمارة بالسوء: وهي النفس الحريصة على دفع صاحبها نحو مخالطة المعاصي، وتزيين الشهوات والإيقاع به في المهلكات، ومثلها ما ذكره الله على لسان امرأة العزيز:﴿ إِنَّ **النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي** ﴾[1]وهذه أسوء أنفس الآدميين.

ت– **النفس اللَّوَّامَةُ:** هي نفس تترنح بين الخير والشر، تغالب شهواتها تارة وتسقط في حمأة المعصية تارة، فصاحبها يستحضر الملامة والحسرة والخشية عقب اقتراف أي ذنب فيتوب ويؤوب
قال تعالى:﴿ **وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ** ﴾ [2]. وهذه نفس طيبة لأنها رجّاعة إلى الحق ولا توجد بها مادة الإصرار والتحدي.

ث– **النفس المطمئنة:** وهي النفس الموحدة التي رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا، فبلغت من كمال الإيمان ولطائف الإحسان ما جعلها ترتقي في مدارج العرفان، فاطمأنت بوعد الله ورغبت فيما عنده دون سواه، قال تعالى﴿ يَا **أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً(28)**﴾ [3]

---

[1] سورة يوسف الآية: 53

[2] سورة القيامة الآية: 02

[3]سورة الفجر الآية: 27–28.

ثانيا: القدوة النفسية:-

ويوضح القرآن دور الآباء ويهتم بتأثير القدرة في التربية النفسية لقوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ** ﴾[1]

ويدلل على القدرة السيئة بقوله:﴿ إِنَّهُمْ **أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ 69 فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ 70** ﴾ [2]

ويطالب المؤمنين بدوام الاقتداء بالقدرة الحسنة قال تعالى:﴿ **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ..**﴾ [3].

الفرع الثاني: دور العبادات في الصحة النفسية والسكينة والطمأنينة.

أولا: الصلاة والصحة النفسية:-

قال تعالى:﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢** ﴾[4]

وقد اقترنت الصلاة بالوضوء وجاء الوضوء منبها ومنشطا الأداء هذه الفريضة المهمة التي يأتيها المؤمن وقد اكتمل نشاطه ووعيه وعندما يقف بين يدي ربه خاشعا وقد أسلم قدراته جميعا للحضور بقلبه أمام ربه فإنه سوف يكافأ مكافئاه عظمى جسمية ونفسية وهذا هو قيمه الفلاح الذي تشير إليه الآية.

ثانيا: الزكاة والصحة النفسية:-

قال تعالى:﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[5]

خلق الإنسان أنانيا يحب نفسه أولا ومع معايشته للواقع يبدأ بإحساسه بالآخرين ودورهم نحوهم، فعملية العطاء وإخراج المال تعد عملية نفسية من الدرجة الأولى، فدافع العطاء يقوى مع شخصية الإنسان يوما بعد يوم ويتوقف هذا الدافع على ما يكتسبه الإنسان إبان حياته من الآباء والأمهات والبيئة المحيطة

---

[1] سورة الطور الآية: 21

[2] سورة الصافات الآية: 69-70

[3] سورة الأنعام الآية: 90

[4] سورة المؤمنون الآية: 2/1

[5] سورة البقرة الآية: 261

به، ولذا نجد أن بعض البيئات يكثر فيها البخل والبعض الآخر يشيع فيه الكرم كل ذلك نتيجة التربية من آباء إما بخلاء

وإما كرماء. وثبت أن البخيل أناني توقف رشده المالي في أيام حياته الأولى عند مراحل ضحلة وثبت كذلك أن البخلاء يعيشون مع الخوف والقلق وأنهم مكروهين من المجتمع لانفصالهم عنه وعدم تعاونهم معه.[1]

ثالثا: الصوم والصحة النفسية:-

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ١٨٣ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ...** ﴾[2].

وكلما اقترب شهر الصيام يشعر أفراد العالم الإسلامي بسعادة دافقة تعم هذا الوطن الواسع وتعبر عن الفرحة لدى أعظائه من الصغار والشباب والكادحين العاملين والمعمرين الكل فرح بهذه الفريضة العظيمة الصيام وفرح برمضان أيامه ولياليه وأعياده.

الفرع الثالث: النصوص القرآنية الواردة في حماية النفس الإنسانية.

الحمد الله الذي أرسل الرسل، وأنزل معهم الكتب ليقوم الناس بالقسط، فما كان الله تعالى ليذر الناس يعيشون كما تعيش البهائم يأكل منهم القوي الضعيف، يسلبه حقه بالعيش على هذه الأرض.

من أجل ذلك حدّ الله تعالى حدوداً وبيّن حقوقاً لئلا يتعدى أحدٌ على أحدٍ، ولئلا تتصادم مصالح الناس مع بعضهم على كثرتهم.

لكنّ بعضاً من الناس –وهذا موجودٌ في كل العصور والأمكنة –يسلكون طريقاً غير الطريق التي أرادها الله تعالى، ويسيرون درباً غير التي رسمها ربّ العزة جل وعلا، فتأخذهم الأهواء، ويستحوذ عليهم الشيطان فيستعلي

القوي على الضعيف بقوته، والغني على الفقير بغناه، والحاكم على المحكوم بسلطانه، وتنتشر الجرائم بشتى أنواعها وتسفك الدماء.

---

[1] د. جمال ماضي أبو العزائم، القرآن الكريم والصحة النفسية. تأملات في الآيات القرآنية المتعلقة بالصحة النفسية، ط1، لا م، 1414هـ 1994م، ص64.

[2] سورة البقرة الآية: 183-184

فمن أجل ذلك حفظت الشريعة الإسلامية بأحكامها المحكمة النفس البشرية، وجعلت ذلك ضرورة من ضروراتها، قال تعالى: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**﴾.[1]

أوجب الإسلام صلة الرحم على كافة المستويات فكما أن هناك رحماً صغرى بين الإنسان وأقاربه اعتبر القرآن قطعها إفساداً في الأرض هناك رحماً كبرى بين البشرية كلها تحدث عنها القرآن الكريم في الآية الأولى من سورة النساء فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[2] فالبشرية كلها أسرة واحدة يجب أن يحكمها التعايش والتعارف وقبول الآخر هذه حقيقة أكد عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

[1] سورة المائدة الآية:32

[2] سورة النساء الآية:01

المطلب الثاني: دور الخطاب النبوي في حماية النفس البشرية.

لقد جعلت السنة النبوية حِفظَ النفس من أهمِّ مقاصدها، فكان حِفظُ النفسِ هو المقصد الثاني للسنة النبوية بعد حِفظ الدِّين، وذلك لكون حفظ النفس من ضروريات الحياة الإنسانية وبقائها.

الفرع الأول: عناية السنة النبوية بالنفس البشرية.

إن سلامة الصحة النفسية من مؤشرات الجسم وصحته. وقديماً قيل: **"العقل السليم في الجسم السليم "**. وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يُعنى بتربية شخصيات أصحابه من جميع نواحيها النفسية والبدنية والاجتماعية. وكان يحثهم على العناية بصحة أجسامهم وبقوتها حتى يكونوا قادرين على تحمل مسؤوليات الجهاد في سبيل نشر الدعوة الإسلامية. فعن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:" **الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ**"[1]

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر صحة الجسم وعافيته من المقومات الرئيسية لسعادة الإنسان. وقد ذكرنا من قبل الحديث الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: " **مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا**" [2]

الفرع الثاني: النصوص النبوية الواردة في المحافظة على النفس البشرية.

حرم الإسلام مجرد نية القتل فمن نوى قتل نفس مجرد نية استحق عذاب الله تعالى فقد صح في الحديث عن أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي –رضي الله عنه–أن النبي –صلى الله عليه وسلم–قال: **"إذا التَقَى المسلمانِ بسَيْفَيْهِمَا فالقاتلُ والمقْتُولُ في النَّارِ". قلت: يا رسول الله، هذا القاتلُ فما بالُ المقتولِ؟ قال: "إنه كان حريصًا على قَتْلِ صَاحِبِهِ".**[3]

---

[1] أخرجه مسلم في كتاب أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ت الجوابرة، باب المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، رقم ح 6224، ص 86.

[2] أخرجه الترمذي في كتاب جامع الأصول –الكتاب الثاني في القناعة والعفة، رقم ح 7612، ص 135.

[3] أخرجه أبي بكرة نفيع في كتاب رياض الصالحين ت الفحل –باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال، رقم ح483، ص11.

عد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القتل من السبع الموبقات أي المهلكات فقال: "**عن أبي هريرة – رضي الله عنه–مرفوعاً: "اجتنبوا السبع المُوبِقَات، قالوا: يا رسول الله، وما هُنَّ؟ قال: الشركُ بالله، والسحرُ، وقَتْلُ النفسِ التي حَرَّمَ الله إلا بالحق، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتَّوَلّي يومَ الزَّحْفِ، وقذفُ المحصناتِ الغَافِلات المؤمنات.**"[1]

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاعتماد على النفس، وتولى شئونهم بأنفسهم وعدم الاتكال على الغير في قضاء حاجاتهم. فعن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك الأشجعي، قال:" **كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم تِسْعَةً، أَوْ ثَمَانِيَةً، أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ: " أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟ – وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ –"، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟ "، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟ "، قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟، قَالَ: " عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) (١) (وَتُصَلُّوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَتَسْمَعُوا وَتُطِيعُوا، وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً، فَقَالَ: وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا ") (٢) (فَلَقَدْ رَأَيْتُ (٣) بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ)**

الفرع الثالث: أثر العبادات في تحقيق الصحة النفسية والروحية للمسلم.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو أصحابه إلى التمسك بالإيمان بالله تعالى والتقرب إليه وإتباع كل ما يرضي الله ، والاعتماد عليه وحده ، والاستعانة به وحده ، وألا يسألوا إلا الله وحده كما يتضح ذلك من توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس وهو يركب على الرحل خلفه في الحديث التالي:" **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم – يَوْمًا فَقَالَ: ((يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ، احْفَظِ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ))**[2]

---

[1] أخرجه أبي هريرة في كتاب فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب –الترهيب من الفرار من الزحف، رقم ح 6073، ص526.

[2] أخرجه عبد الله بن عباس في كتاب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد –كتاب القدر وفيه محاجة آدم لموسى وحكم الأطفال وذم القدرية وغير ذلك رقم ح 2516، ص667.

الخاتمة

فمن خلال هذه الدراسة خلصنا إلى جملة من النتائج والتوصيات ومن أهمها ما يلي:

أولا النتائج:

– تقوم فكرة حماية البيئة في الإسلام على أساس عقدي، فقد اعتبرت الحفاظ على البيئة ورعايتها من القرب التي يتقرب بها إلى الله تعالى، وجعلت هذه الرعاية جزءاً من العقيدة، وبهذا تضيف الشريعة إلى البعد القانوني والتشريعي بعداً آخر وهو البعد التعبدي، مما يدفع المسلم على سرعة الامتثال لهذه الأحكام.

– اعتمدَ التشريعُ الإسلامي على مبدأ المسؤولية الجماعية في حماية البيئة ورعايتها، وذلك من خلال إشراك الجميع في الحق في الاستفادة من عناصر البيئة جميعها، وكذا إشراكهم في مسؤولية حمايتها والحفاظ عليها.

– للخطاب الإسلامي الدعوي له أهمية كبيرة في حماية البيئة والصحة النفسية للمسلم.

– اعتبر الإسلام حماية البيئة أمانة في أعناق الجميع.

– تحدثت الدعوة الإسلامية عن مشكلة تلوث البيئة وما ينتج عنه من آثار خطيرة.

– الكون وما فيه نعمة كبرى وهو مسخّر لخدمة الإنسان ومنفعته فعليه أن يحافظ عليه.

– تلويث البيئة بكل أنواعه فساد في الأرض حذّرنا الله من عواقبه الوخيمة.

– حث الإسلام على تجميل البيئة بوسائل فعالة.

– الصحة النفسية نسبية ومتفاوتة بين الناس، ولا يمكن قياسها بمقاييس مادية فقط.

– الصحة النفسية تكون في أرقى مستوياتها من خلال الالتزام بمنهج القرآن الكريم والسنة النبوية، وتختل إذ احتلال الالتزام بهما.

ثانيا التوصيات:

- متابعة التوعية الدينية والتربوية لجميع أفراد المجتمع من خلال الدعوة إلى عدم التبذير في استهلاك الموارد وإتلافها دون وجه مشروع، وحماية البيئة من التلوث.
- وضع استراتيجية للتربية البيئية الإسلامية بحيث يتم تطوير برنامج تعليمي بيئي يناسب كل المراحل التعليمية.
- على العلماء والدعاة والمعلمين والإعلاميين والكتاب تكثيف إلقاء النصائح والإرشادات حول التربية البيئية.
- تخصيص دروس وخطب في موضوع التربية البيئية والصحة النفسية تلقي على الناس في المساجد والندوات والمناسبات الجامعة.
- تعزيز التوعية البيئية من خلال التوعية بأهمية تحديد المساحات الخضراء في النسيج العمراني ، وتدبير المياه ، وتدوير النفايات، ومعالجة المياه المستعملة، والحد من الأدخنة والغازات والروائح الكريهة وغير ذلك .

- الحفاظ على البيئة واجب ديني على كل إنسان مسلم.

- تقوية الوازع الديني والروحية في نفسه المسلم وهكذا يساعد على بناء الضمير الفردي الذي يقود معركة الصراع الإنساني ضد غرائز الفرد ورغباته غير المشروعة.

- مساعدة المسلم على فهم الحياة بنوازعها المختلفة والمؤثرة وتحقيق الاتزان في هذا الفهم مما يعدل المفاهيم والقيم ويصل بالفرد إلى الاطمئنان النفسي.

وفي ختام هذا البحث الذي تحدثنا فيه بالتفصيل عن الموضوع المهم "**الخطاب الإسلامي الدعوي ودوره في المحافظ على البيئة والصحة النفسية للمسلم**"، نسأل رب العالمين أن يجعل هذا البحث سبيلًا لنا للتخرج من الجامعة والحصول على الإجازة الجامعية، ونسأل الله أن نكون قد وُفِّقنا في انتقاء الموضوع والحديث عنه وبيان كلِّ ما يتعلَّق به، وأن نكون قد تحدَّثنا عن كلِّ الأفكار المهمة بالنسبة للقارئ في هذا البحث، ونسأله أن يكون هذا البحث نافعًا لكل الباحثين والمهتمين بهذا المجال الواسع.

الفهارس

الفهارس العامة
فهرس الآيات القرآنية الكريمة
فهرس الأحاديث النبوية
قائمة المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآية الكريمة	رقم الآية	الصفحة
❖ سورة البقرة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَافَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾	208	9
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾	30	13
﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	60	14
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾	261	21
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ١٨٣ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ... ﴾	183–184	22
❖ سورة آل عمران		
﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾	83	3
﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	85	8
❖ سورة النساء		

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	**01**	23
❖ سورة المائدة		
﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾		23
❖ سورة الأنعام		
﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ...﴾	**90**	21
❖ سورة الأعراف		
﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	**56**	14
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	**96**	15
❖ سورة التوبة		
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾	**71**	15
❖ سورة يوسف		
﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾	**53**	20
❖ سورة إبراهيم		

﴿ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ * وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإنسان لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾	34–32	14
❖ سورة المؤمنون		
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢﴾	02–01	21
❖ سورة الفرقان		
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾	67	14
❖ سورة لقمان		
﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾	20	15
❖ الصافات		
﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	103	2
﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ 69 فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ 70 ﴾	70–69	21
❖ سورة ص		
﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾	20	2
❖ سورة الجاثية		
﴿وسَخَّرَ لَكُم ما في السَّموَاتِ وما في الأرضِ جَمِيعاً مِنهُ إنّ في ذلكَ لآياتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرونَ﴾	13	13

❖ سورة ق		
﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إلى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ * وَالأرض مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾	7–6	13
❖ سورة النجم		
﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾	03	14
❖ سورة الطور		
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾	21	21
❖ سورة القيامة		
﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾	02	20
❖ سورة الفجر		
﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً(28)﴾	28–27	20
❖ سورة الشمس		
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾	07	ت

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
" مَن دعا إلى هُدًى كان له مِن الأجرِ مِثْلُ أجورِ مَن تبِعهُ لا ينقُصُ ذلك مِن أجورِهم شيئًا...."	4
" أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللَّه وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ...."	8
"ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة"	16
" إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ"	16
" مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ "	16
"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته"	17
"المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء والكلأ والنار"	17
" اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ قالوا:وَما اللَّعَّانَانِ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: الذي يَتَخَلَّى في طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ في ظِلِّهِمْ"	17
"لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ في المَاءِ الدَّائِمِ الذي لا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ"	17

"اتّقوا الملاعنَ الثلاثةَ: البرازُ في الموارِدِ، وقارعةِ الطريقِ، والظلِّ"	18
" الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ"	24
"مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا"	24
اجتنبوا السبع المُوبِقَات، قالوا: يا رسول الله، وما هُنَّ؟ قال: الشركُ بالله، والسحرُ..."	24
"إذا التَقَى المسلمانِ بسَيْفَيْهِمَا فالقاتلُ والمقْتُولُ في النَّارِ". قلت: يا رسول الله.... ".	24
"كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم تِسْعَةً ، أَوْ ثَمَانِيَةً ، أَوْ سَبْعَةً ، فَقَالَ: " أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟ – وَكُنَّا..."	25
"يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ، احْفَظِ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله..."	25

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية
3. ابن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، سنة: 1997م .
4. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الطب النبوي، بيروت، دار الفكر.
5. ابن منظور، لسان العرب، حرف الواو والياء من المعتل، فصل الدال المهملة، ج14 ط:1، بيروت، دار صادر2003.
6. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مج2، مادة دعا.
7. أبو الفصل جمال الدين بن مكرم أبن منظور، لسان العرب ج5، ط:1، بيروت، دار صادر، 2003.
8. أبو داود في كتاب التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام –باب المواضع التي نهي عن التخلي فيها ،رقم ح 224
9. أبي بكرة نفيع في كتاب رياض الصالحين ت الفحل –باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال، رقم ح483.
10. أبي داود في سننه، كتاب 22 البيوع والإيجارات: باب 60 في منع الماء، رقم ح 3473.
11. أبي داوود في سننه، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في إحياء الموات، رقم ح 2719
12. أبي هريرة في كتاب فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب –الترهيب من الفرار من الزحف، رقم ح 6073.
13. أحمد الغُمَارِي في كتاب الهداية باب تخريج أحاديث البداية.

14. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة ج1، لا ط، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ -1989م

15. أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي، مختصر منهاج القاصدين، دار إحياء العلوم.

16. أحمد عبد الله الطيار، ويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد حولية كل ية4، أصول الدين القاهرة العدد 22، المجلد الثالث، 2005

17. أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ط4، بيروت، لا.ت

18. الإمام أحمد في مسنده، د. بشار عواد معروف -السيد أَبو المعاطي النوري كتاب المسند المصنف المعلل، رقم ح12512.

19. البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر. رقم ح 282.

20. البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، ج1

21. البخاري في صحيحه: كتابُ المزارعة: بَاب فَضْلِ الزَّرْعِ وَالْغَرْسِ إِذَا أُكِلَ مِنْهُ، رقم ح 2152.

22. البخاري في كتاب البدر المنير باب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير – رقم ح 7.

23. الترمذي في كتاب جامع الأصول -الكتاب الثاني في القناعة والعفة، رقم ح 7612

24. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، ج1، لا ط، دار الفكر، بيروت، 1401هـ.

25. التكوين النفسي والتربوي للداعية، شبكة الألوكة. تصفح ب: 05/05/2022 بتاريخ 20:54.

26. حسن سعفان: معجم العلوم الاجتماعية ـ مادة بيئة، د أحمد مختار، وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة ج 1

27. د. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة. ط3، ال ن، 1328هـ -1248م

28. د/ أحمد لكحل، دور الجماعات المحلية في حماية البيئة، الجزائر، دار هومة، 2014

29. طاهر بن عاشور، كتاب التفسير التحرير والتنوير، ج 23، لا ط، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع،1997.

30. عبد الله بن عباس في كتاب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد -كتاب القدر وفيه محاجة آدم لموسى وحكم الأطفال وذم القدرية وغير ذلك رقم ح 2516.

31. عوف بن مالك الأشجعي في كتاب الجامع الصحيح للسنن والمسانيد باب مسألة الغني، رقم ح 1043.

32. فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، ط ،1 مؤسسة الرسالة، بيروت ،1968م.

33. الكبيسي: حماية البيئة في ضوء السنة المطهرة، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، طبعة شبكة الألوكة العلمية.

34. محمد ابن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، لا ط، القاهرة، دار الحديث، 2002.

35. محمد أمين حسين، خصائص الدعوة الإسلامية، لا ط، لام، مطبعة المنارة، لات.

36. مرسي، كمال ابراهيم، تعريفات الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، بحوث المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي عن منهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية، الخرطوم، 1994.

37. مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم ح4631.

38. مسلم في كتاب أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب ت الجوابرة، باب المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، رقم ح 6224.

39. مسلم في كتاب التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام –باب المواضع التي نهي عن التخلي فيها، رقم ح 223.

40. المنتقى النفيس من كتاب (حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء) تاريخ التصفح: 05/05/2022 ب: 09:29.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء	4
الشكر والعرفان	5
جدول الرموز والإشارات	6
ملخص البحث بالغتين العربية والإنجليزية	9/7
المقدمة	أ/ح
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي	1
المطلب الأول: ماهية الخطاب الإسلامي الدعوي	5/2
المطلب الثاني: مفهوم البيئة والصحة النفسية	7/6
المطلب الثالث: علاقة البيئة والصحة النفسية بالخطاب الإسلامي الدعوي	11/8
المبحث الثاني: الخطاب الإسلامي الدعوي ودوره في الحفاظ على البيئة.	12
المطلب الأول: توجيه الخطاب القرآني للمسلم في حماية البيئة	15/13

المطلب الثاني: توجيه الخطاب النبوي ودوره في حماية البيئة	18/16
المبحث الثالث: الخطاب الإسلامي الدعوي ودوره في الحفاظ على الصحة النفسية.	19
المطلب الأول: دور الخطاب القرآني في حماية الأنفس والأرواح	23/20
المطلب الثاني: دور الخطاب النبوي في حماية النفس البشرية	25/24
الخاتمة	**خ/ذ**
الفهارس العامة	12
فهرس الآيات القرآنية الكريمة	16/13
فهرس الأحاديث النبوية	18/17
قائمة المصادر والمراجع	22
فهرس الموضوعات	24/23